مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٢ المجلد ١٢/ العدد ٤

تأثير زخارف سامراء الجصية على الزخارف الجصية في العصر العباسي المتأخر دراسة مقارنة مع الزخارف الجصية في مدينة بلد اسكي موصل (نماذج من المتحف العراقي)

م. د . عماد مهدي حسن

جامعة بابل –كلية الآداب –قسم الاثار

البريد الإلكتروني Email : Emadmahdi3@gmail.com

الكلمات المفتاحية: قصور سامراء، الزخارف الجصية ، الحفر على الجص ،المروحة النخيلية ،الصب في القالب .

كيفية اقتباس البحث

حسن ، عماد مهدي، تأثير زخارف سامراء الجصية على الزخارف الجصية في العصر العباسي المتأخر دراسة مقارنة مع الزخارف الجصية في مدينة بلد اسكي موصل(نماذج من المتحف العراقي)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The effect of the stability of the stucco decorations of samara on the stucco decoration of the late abbaside A comparative study with the stucco decorations in the city of Balad Eski Mosul (Models from the Iraqi Museum)

Doctor teacher. Emad Mahdi Hassan

Babylon University - College of Arts - Department of Archeology

Keywords : Samarra Palaces, stucco decorations, engraving on plaster, palm fan, molding.

How To Cite This Article

Hassan, Emad Mahdi, The effect of the stability of the stucco decorations of samara on the stucco decoration of the late abbaside A comparative study with the stucco decorations in the city of Balad Eski Mosul (Models from the Iraqi Museum), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2022,Volume:12,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Plaster is one of the materials that man has used since ancient times to clad walls and decorate them with ornaments due to the characteristic of this material of pure whiteness that attracts attention with the ease of obtaining it from nature at the lowest cost. In the palaces and houses of Samarra, we appeared in the houses and palaces of Samarra. During the Islamic era, thanks to the decorative spirit that characterized Islamic arts, stucco decorations reached a great artistic level that almost rivaled the status of other ceramics. The stucco decorations witnessed a great leap during the construction of the new Abbasid capital, Samarra, because the

great speed with which the Caliph Al-Mu`tasim Billah wanted to complete the construction and decoration works in it. Casting in the mold that the prevailing decorative elements in all of them are intertwined geometric elements and plant motifs representing leaves, fruits, half-palm fans and grape clusters. Engraving on plaster, as these artistic styles left a clear impact in the later ages. I was able to trace the emergence of these styles and study their development and the most prominent influences they left in the decorations executed in the late Abbasid era. The facades of the mihrabs are decorated in mosques. The artist relied in most cases on the decorative elements in the era of Samarra and used them on the decorations that were made. Its implementation, as the artist relied on the same artistic method in implementing the decorations on the plaster, which is vertical drilling and casting in the mold. Influenced by the second style, the palm leaf fan is centered on nature, and it is the third style style.

خلاصة

الجص من المواد التي استخدمها الانسان منذ القدم، في تكسية الجدران وتزيينها بالزخارف، نظرا لما تمتاز به هذه المادة من بياض ناصع، يجتذب الأنظار، مع سهولة الحصول عليها من الطبيعة بأقل تكلفة ،وتعد زخارف سامراء الجصية اكثر انواع الزخارف اهمية و شيوعاً في الزخرفة العربية الاسلامية ، وان الزخرفة الجصية سامراء، ظهرت لنا في بيوت وقصور سامراء ،. وخلال العصر الاسلامي،وبفضل الروح الزخرفية التي تميزت بها الفنون الاسلامية، بلغت زخارف الجص شأنا فنيا كبيرا يكاد ينافس مكانة الزخارف الاخرى . وقد شهدت زخارف الجص قفزة كبيرة أثناء تشييد العاصمة العباسية الجديدة سامراء ، ذلك ان السرعة الكبيرة التي أراد بها الخليفة المعتصم بالله انجاز أعمال البناء والزخرفة فيها، هذه السرعة أدت الى تفضيل تغشية الجدران بطبقة من الجص مع قيام المزخرفين بحفر الزخارف فيها بعد جفاف الجص.وكذلك استخدام الصب في القالب ان العناصر الزخرفية السائدة فيها جميعا ،من عناصر هندسية متداخلة، وزخارف نباتية، تمثل أوراقا وثمارا، وأنصاف المراوح النخيلية، وعناقيد العنب . البحث دراسة ميدانية لنماذج الحفر على الجص في العصر العباسي المتأخر، والنماذج التي تم دراستها القيت الضوء فيها على اهم التأثيرات الفنية لزخارف عصر سامراء في الحفر على الجص، اذ تركت تلك الطرز الفنية اثرا واضحا في العصور اللاحقة، وقد تمكنت من تتبع ظهور تلك الطرز ودراسة تطورها وابرز التأثيرات التي تركتها في الزخارف المنفذة في العصر العباسي المتأخر. ان النماذج المدروسة هي في الغالب اجزاء من قطع فنية، كانت في

الاصل تزين واجهات جدران او تزين واجهات المحاريب في المساجد، وقد اعتمد الفنان في اغلب الاحيان على العناصر الزخرفية في عصر سامراء واستخدمها على الزخارف التي تم تنفيذها، كما وان الفنان اعتمد على الاسلوب الفني ذاته في تنفيذ الزخارف على الجص وهي الحفر الراسي والصب في القالب . ان من اهم العناصر التي اعتمدها الفنان هي ورقة العنب، وعناقيد العنب وهو اسلوب متأثر بالطراز الاول، والتحوير الشديد في العناصر الزخرفية اذ فقدت ورقة العنب مميزاتها الفنية، وهو اسلوب متأثر بالطرازالثاني وورقة المروحة النخيلية محورة عن الطبيعة وهو اسلوب الطراز الثالث.

المقدمة

تعد الزخرفة من ابرز ملامح الفن الاسلامي، وهي بالتالي مصاحبة لكل انواع الفنون التشكيلية، سواء كانت معمارية ام حرفية، فالزخرفة تدخل في صميم الاعمال الفنية، كما وانها تتحكم في احيان اخرى بالطريقة التي يصنع بها العمل الفني المنجز، مما اعطى الفن الاسلامي الطابع الزخرفي الذي يميزه عن سائر الفنون الاخرى ،كما نرى اهتمام الفنان المسلم بملء كل فضاءات لتصميم الزخرفي بالخطوط والاشكال والالوان، وفي ضوء الكلام السابق نقف امام احدى ابداعات الفنان العربي المسلم في ميدان الزخرفة العربية الاسلامية متمثلة بالزخارف الجصية، وفي اطار الكلام عن الزخارف الجصية فان زخارف سامراء الجصية تحتل مكانة الصدارة فيها. جاء البحث لدراسة نماذج من الزخارف الجصية في المتحف العراقي، التي ترجع الى العصر العباسي المتأخر وبيان اثر زخارف سامراء الجصية عليها، اذ يرى المختصون في الفن العربي الاسلامي ان الزخارف الجصية في مدينة سامراء هي طرز فنية مهمة، كان لمدينة سامراء مكان الصدارة في ظهورها وتطورها، ومن ثم فان ظهور تلك الطرز في اقاليم اخرى واستمرارها بالظهور حتى العصور العباسية المتأخرة هو من باب التأثر بتلك الطرز، ومن اجل الوقوف على تلك التأثيرات اقتضت منهجية البحث تقسيمه الى اربعة مباحث، جاء المبحث الاول مقدمة تاريخية عن مدينة سامراء، اما المبحث الثاني تناولت فيه طرز سامراء في الحفر على الجص ظهورها وتطورها ،اما المبحث الثالث وصف بعض نماذج الحفر على الجص من العصر العباسي المحفوظة في المتحف العراقي ،اما المبحث الرابع اوضحت فيه اثر زخارف سامراء على النماذج التي قمت بدراستها ،والمبحث الخامس جاء ليلقي الضوء على المواد الاولية المستخدمة والطرق المتبعة في تنفيذ الزخارف الجصية وقد قمت بدراسة النماذج غير المدروسة سابقا في المتحف العراقي فقمت بتصويرها ورسم العناصر الزخرفية وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر من اهمها كتاب حضارة العراق الزخرفة في الجص اما اهم الصعوبات

فهي ان النماذج دراسة جديدة لم يسبق لاحد ان تطرق لها وقام بدراستها وهي بالتالي اضافة بسيطة الى موضوع الزخارف الجصية ومن الله التوفيق

المبحث الاول

تاريخ مدينة سامـــــــراء

اولا : تسمية مدينة سامراء

عرفت المدينة بعدة تسميات، فالموضع الذي بنيت عليه المدينة يعرف بسامراء،((وعندما سال المعتصم ما معنى مدينة سامرا قال نجدها في الكتب السالفة والماضية انها مدينة سام بن نوح)) [١] ،وعندما اصبحت سامراء مصرا عظيما ومستقرا للخلفاء وكانت عجيبة حسنة سميت سرو من رأى [٢]، لكن بعد تغير حال المدينة وزوال السكن عنها صارت تعرف بساء من رأى[٣] ،ومن الجدير بالذكر ان الخليفة المعتصم لم تكن لديه فكرة عن موضع محدد في سامراء لاختيار مكان العاصمة الجديدة قبيل مغادرته بغداد[٤] .

ثانيا : موقع المدينة

موقع المدينة : تقع مدينة سامراء ،على الضفة اليسرى لنهر دجلة، وعلى حوالي ١٣٠ كم الى الشمال من مدينة بغداد، ولقد شيدت هذه المدينة الحديثة، فوق اثار العاصمة العباسية سامراء، حيث يبلغ طول اطلالها نحو اربعة وثلاثين كم، تقع ثمانية منها جنوب المدينة الحالية والقية ٢٦ كم في شمالها[٥] ،وتشير المصادر التاريخية الى ان الخليفة المعتصم انتقل بين عدة مواقع فخرج الى الشماسية وهو الموضع الذي كان المأمون يخرج اليه فيقيم به الايام والشهور فضاقت عليه ارض ذلك الموقع فمضى الى البردان، وهي من قرى بغداد ثم سار الى موقع يقال له باحمشا من الجانب الشرقي من دجلة ،ثم مر على القاطول ،فقال هذا اصلح المواضع فصير النهر المعروف بالقاطول[٦] .

وكان لموضع سامراء، فوائد كثيرة، مكانها الاستراتيجي، حيث كان موضعها ملائما للسيطرة على الاجزاء المختلفة من جميع الخلافة الاسلامية، كما وان المياه تحيط بالمدينة من جميع جهاتها، ويحدها نهر دجلة من جانبها الغربي، ابتداء من اقصى موضعها شمالا حتى حدودها الجنوبية من العراق، وقد منح هذا الموقع سهولة الاتصال بكل من الاقسام الشمالية والجنوبية من العراق، وكانت فائدته كبيرة جدا ،للأغراض السياسية والتجارية على حد سواء ، وقد ساعدت العوامل السابقة الذكر، اضافة الى عوامل اخرى كان لها شان في ازدهار المدينة وتطورها عمرانيا وفنيا ،وفي ميادين العلوم ، اذ تفيد المصادر التاريخية ((ان الخليفة المعتصم بالله استقدم الى مدينة سامراء من كل بلد من يعمل عملا من الاعمال او يعالج مهنة من المهن

العمارة، والزراعة ،وهندسة الماء وحمل من مصر من يعمل القراطيس وغيرها، وحمل من البصرة من يعمل الزجاج والخزف والجص، وحمل من الكوفة من يعمل الادهان، فانزل اهل كل مهنة وصناعة بعيالهم بهذا الموقع)) وقد جرت التوسيعات على مدينة سامراء، في عهد الخليفة الواثق بالله ابن المعتصم بالله، واوصل الخليفة المتوكل على الله سامراء الى اوج عظمتها واقصى اتساعها[٧] .

وقد تعاقب على حكم المدينة ثمانية خلفاء ، وهم المعتصم بالله (٢١٨- ٢٢٧هجرية / ٨٣٣- ٨٤٢ ميلادية) ، الواثق بالله (٢٢٧- ٢٣٢ هجرية / ٨٤٢- ٨٤٧ ميلادية) ، المتوكل على الله (٢٣٢- ٢٤٧ هجرية / ٨٤٧- ٨٦١ ميلادية). المنتصر بالله (٢٧٤- ٢٨٤ هجرية / ٨٦١ - ميلادية)، المستعين بالله (٢٤٨- ٢٥٢ هجرية / ٨٦٢- ٨٦٦ ميلادية)، المعتز بالله (٢٥٢ - ٢٥٥ هجرية / ٨٦٦- ٨٦٩ ميلادية) ، المهتدي بالله (٢٥٥- ٢٥٦ هجرية / ٨٦٩- ٨٧٠ ميلادية) ، المعتمد على الله (٢٥٦- ٢٧٩ هجرية / ٨٧٠- ٨٩٢ ميلادية[٨]

ثالثا :اسباب انتقال المعتصم من بغداد الى سامراء

ان من اهم الاسباب التي حملت الخليفة المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧ هج / ٨٣٣- ٨٤٢ م) على نقل مقر العاصمة من بغداد الى سامراء، هو وجود الجند الترك المأجورين في بغداد، والذي خلق مشاكل عديدة هناك[٩]، غير ان هناك دافعا اخر، له اهمية حضارية في قرار انتقال المعتصم من بغداد، وفي اختيار موقع مدينة سامراء، وهو كثرة زيادة نهر دجلة، وما شكلته هذه الزيادة من خطر الفيضان حيث ان ارض سامراء مرتفعة فتكون اقل تعرضا للفيضان[١٠] .

رابعا. اسباب هجرة سامراء والعودة الى بغداد

ان ازدياد نفوذ الترك ،وبخاصة في عهد المستعين (٢٤٨ - ٢٥٢ هج / ٨٦٢ - ٨٦٦ م) والمعتز بالله (٢٥٢ - ٢٥٥ هج / ٨٦٦ - ٨٩٦م) والمهتدي بالله (٢٥٥ هج - ٢٥٦ / ٨٦٩ - ٨٧٠ م)، وقد بلغ سلطان الاتراك ذروته، فلم يكن احد يستطيع الاجتراء على معارضتهم، وكانوا يحرضون على تثبيت سلطانهم على الخلافة، فيقضون على ما يرون فيه احتمال معارضتهم[١١] ،فسدت دولة بني العباس ، وبداءت احوال سامراء بالضعف بسبب العصبية التي كان بها الاتراك[١٢] ، فلما ولي المستعين وقويت شوكة الاتراك واستبدوا بالملك والتولية والعزل ،وافسدت دولة بني العباس[١٣] .

وخلاصة القول ان العمق التاريخي والحضاري لمدينة سامراء وكونها اصبحت عاصمة للخلافة العباسية اسهم في تطور الفنون والعمارة فيها وكان التسارع العمراني فيها كبيرا مما جعلها

مدينة عظيمة من الناحية العمرانية وكان الجانب الزخرفي بالتالي ملازما لعمارتها مما جعل منها طرازا زخرفيا رائعا في الزخرفة العربية الاسلامية متمثلة بالزخارف الجص

المبحث الثاني

زخارف سامراء الجصية طرز سامراء

يتضح من دراسة ما ظهر من الزخارف الجصية في سامراء، ان الطريقة التي اتبعت في الزخرفة في الجص هي توزيع اسافل الجدران الداخلية للقاعات والغرف المهمة بها ، ولارتفاع يتراوح بين ١١٠- ١٢٠ سم تبدا من مستوى التبليط تقريبا ،كذلك تؤزر المداخل والابواب بالزخرفة الجصية ايضا، وبعرض ٣٠ سم تقريبا . لقد قسم الباحثون المختصون في الفنون الاسلامية الزخارف الجصية في سامرا الى ثلاثة طرز متميزة[١٤] وهي :

الطراز الاول : هو اقدم الطرز الثلاثة ،واقربها الى زخارف الجص المكتشفة في موقع الحير واسكاف بني جنيد ،عند دراسة زخارف الطراز الاول، يلاحظ ان السطوح المزخرفة ،مقسمة بشكل عام الى حقول صغيرة متوازية، تربط بعضها ببعض بأشرطة متداخلة ،تملأها التفريعات الدقيقة، التي تغطي جميع السطوح المزخرفة تقريبا، فهي تتموج وتلتوي، وتخرج من على جانبيها اوراق وعناقيد العنب، اضافة الى الاوراق الرمحية[١٥]، والعناصر الكاسية، وكيزان الصنوبر، والزهريات، وكانت الاشرطة التي حصرت بداخلها العناصر الزخرفية تؤطرها حبات اللؤلو او المسبحة[١٦] ، التي يبدوا ان الغرض من استخدامها ،هو من اجل ملئ الفراغات في السطوح التي لا يمكن ملؤها بأوراق وعناقيد العنب الكبيرة الحجم، ومن الامور الواضحة ،ان زخارف طراز الاول في سامراء، على الرغم من جمودها هي اقرب الطرز الثلاثة، ما كان معروفا منها في زخارف العصر الاموي، او ما عرف عنها في مطلع العصر العباسي، سواء كان ذلك في الجص او الحجر ا الاخشاب المزخرفة، ومن ثم فهي قريبة بعض الشيء الى صدق تمثيل الطبيعة، في الشكل العام او في التفاصيل الدقيقة[١٧] ، وقد نفذت العناصر الزخرفية بطريقة الحفر الراسي العميق[١٨] .

الطراز الثاني : ان التطور العمراني السريع لمدينة سامراء، ومن ثمة ازدياد الطلب على الزخارف الجصية، قد عجل في تطوير الزخرفة نحو الابسط ،والابتعاد عن الاشكال الطبيعية للعناصر النباتية ،فظهر بمرور الزمن طراز جديد، لا يختلف من حيث الاساس في الاعتماد على ورقة العنب وعناقيد العنب، الا انه بسيط قليل التفاصيل ،محور وذو مسحة هندسية واضحة، وفي اولى الخطوات في سلم التطور، ان اوراق العنب بداءت تفقد فصوصها الخمسة تدريجيا، لتتحول شيئا فشيئا الى شبه دائرة ملساء، كما انه استعيض عن العروق الرئيسية والثانوية فيها بشئ من

التنقيط السريع ،كما وان العيون الاربعة فيها والتي اليها قد زالت فلم يعد لها وجود، هذا اضافة الى ان حجم ورقة العنب قد اصبح اكبر بكثير مما كانت عليه، وكلما كبرحجم الورقة المبسطة كان تنفيذها يتم بشكل سريع وبسهولة اكبر،اما عناقيد العنب فقد فقدت الفصوص الثلاثة، كخطوة اولى من مراحل التطور، ثم تحولت حبات العنب نصف الكروية الى مربعات بسيطة، نتجت عن تحزيز خطوط متجاورة ومتقاطعة، ثم في مرحلة اخرى من مراحل التطور، لم يعد للخطوط المتقاطعة وجود، وبذلك لم يعد هناك وجود لحبات العنب، وبالنسبة لسيقان واغصان العنب، فقد باتت قليلة جدا ثم تلاشت[١٩]. كما تميز في الاقتضاب الشديد في ارضيات الزخرفة وتحولها الى ما يشبه الاخاديد الضيقة، ونفذت الزخارف بواسطة الحفر الذي يجمع ما بين الراسي البسيط والمشطوف[٢٠] .

الطـراز الثالـث : يجمـع الطـراز الثالـث، بـين الاوراق اللوزيـة، والكاسـية، والنخيليـة الثلاثيـة، والخماسية، والخطوط المنكسرة ، وبدأت تتكون من اشكال مركبة متناظرة، كان لها اثر كبير في نشوء زخرفة التوريق العربي الارابسك[٢١] ،ومن اهم مميزاته الفنية ،التجريد نتيجة التحوير الشديد عن الطبيعة، وتلاصقها بعد انعدام الارضيات تماما، وقطاعاتها المحدبة وجوانبها المشطوفة، التـي اضـفت عليهـا شـيئا مـن الظـلال والتجسـيم، ونفـذت الزخـارف بواسـطة الحفـر المائـل او المشطوف، بفعل صب الجص بالقوالب المخصصة للعناصر، ووضعهاعلى المساحات المعدة لها[٢٢] .

المبحث الثالث

وصف الالـــــــواح

١-لوحة جصية مربعة الشكل، محفوظة في مخازن المتحف العراقي، من مدينة بلد اسكي* موصل،ابعادها ٣٥ × ٣٥ سم، السمك ٦ سم ،ارتفاع الزخرفة ٢٦ سم ، منفذة عليها زخارف نباتية بطريقة الطبع بالقالب، قوامها اوراق عنب خماسية الفصوص، فضلا عن عناقيد عنب ، ربما تمثل هذه اللوحة جزء من زخرفة جدارية، كانت مثبتة في الاصل على احد الجدران، والزخرفة متأثرة بالطراز الاول من طرز سامراء انظر(لوح ١ شكل ١).

٢-قطعة جصية غير منتظمة الشك ،الطول ١٧ سم ،منفذة عليها زخارف بطريقة الحفر، تمثل اوراق عنب خماسية الفصوص، متأثرة بالطراز الاول من طرز سامراء انظر(لوح٢ شكل ٢).

٣-قطعة جصية غير منتظمة الشكل، الارتفاع ٢٦ سم ،السمك ٤سم ،منفذة عليها زخارف نباتية، من شكل لوزي، وزخرفة ما يشبه العيون، وهي متأثرة بالطراز الثاني من طرز سامراء ،ارتفاع الزخرفة ١٠ سم ،انظر (لوح ٣ شكل ٣).

٤-قطعة جصية غير منتظمة الشكل، الطول ١٩سم، السمك ٦سم ،منفذة عليها زخارف من اغصان نباتية ،وزخارف تمثل حبات اللولؤ او المسبحة، نفذت داخل شريط اوافريز يحيط بالزخرفة النباتية انظر(لوح ٤).

٥-قطعة جصية غير منتظمة الشكل، الارتفاع ١١ سم، السمك ٣ سم، عليها زخارف نباتية محورة عن الطبيعة، تمثل ورقة مروحة نخيلية ذات ثلاثة فصوص، طريقة تنفيذ الزخرفة بأسلوب الحفر المائل او المشطوف، المتأثر بزخارف سامراء الجصية الطراز الثالث ، انظر (لوح ٥ شكل ٤).

٦-قطعة جصية غير منتظمة الشكل، الطول ٢٠ سم ،السمك ٦ سم، منفذة عليها زخارف عبارة عن زخرفة الصليب المعقوف، وهي من ضمن الزخارف التي سبق ظهورها في مدينة سامراء ،انظر(لوح ٦ شكل ٥).

٧-قطعة جصية غير منتظمة الشكل، الطول ٢٤ سم ،السمك ٤ سم، منفذة عليها زخارف بطريقة الطبع بالقالب، تمثل زخرفة هندسية، من شكل معين، يتداخل جزء منه مع شكل لوزي، يتوسط الشكل اللوزي شكل نصف دائرة، انظر(لوح ٧ شكل ٦).

٨-قطعة جصية غير منتظمة الشكل، الارتفاع ١٤ سم، السمك ٣ سم ، منفذة عليها زخارف ،عبارة عن عقد نصف دائري ،ارتفاعه ١١ سم، يتوسطه عقد ثاني نصف دائري، ارتفاعه ٩ سم، وقد زين باطن كل من العقدين بزخارف نباتية، بشكل غصن نبتي ملتوي، وقد زينت واجهة العقد الاول بزخرفة حبات اللولؤ او المسبحة ، والعقد الثاني زين باطنه بما يشبه جذع الشجرة، انظر (لوح ٨ شكل ٧).

٩-قطعة جصية غير منتظمة الشكل، الطول ١٩ سم ،منفذ عليها زخارف من اشكال معينية متكررة، يتوسط كل شكل معيني زخرفة من وردة مفصصة، ذات اربعة فصوص ،انظر (لوح ٩ شكل ٨).

المبحث الرابع

دراسة مقارنة بين زخارف سامراء الجصية ونماذج من الزخارف الجصية من العصر العباسي المتأخر

تبين من خلال دراسة نماذج من الحفر على الجص، من المتحف العراقي، التشابه بين زخارف سامراء الجصية ،متمثلة بطرزها الثلاثة، اضافة الى عناصر زخرفية اخرى، سبق وان ظهرت في عصر سامراء، واستمرت بالظهور، ووجدناها منفذة على التحف التي تم دراستها ،ويمكن ان نحصر تلك العناصر بالتالي :

اولا : ورقة العنب وعناقيد العنب

وهي من العناصر المفضلة في الزخرفة، لدى الاغريق والرومان، ثم البيزنطيين كما استعمل من قبل الفرس الساسانيين، وامتاز هذا العنصر في الفن البيزنطي، بشكله القريب من الطبيعة،حيث ظهرت اغصانه وفروعه المتموجة والملتفة، واوراقه ذات الفصوص المسننة والعروق الرئيسية والثانوية، التي تزين بواطنها، ثم عناقيده ذات الحبات الظاهرة بشكل واضح ،وقد ورث المسلمون هذا العنصر عن الفن البيزنطي والفن الساساني، ولعب دورا مهما في الزخارف الاسلامية[٢٣]،ويلاحظ من خلال دراسة الفن الاسلامي، ان الفنان المسلم تأثر بتلك الحضارات بعد الفتوحات العربية الاسلامية، وكون مزيجا متداخلا لفنون تتشابه في جملتها ومتباينة في جزئيتها، فشكات صورة ثرية، جمعت في رصيدها الفني، الكثير من مفردات الشعوب التراثية المتنوعة، لتصاغ بروح جديدة اعطتها بعدا عميقا[٢٤] ،ويبدوا ان ورقة العنب وعناقيده، كانت من ضمن الثروة الزخرفية ،التي انتقلت من العصر الاموي الى العصر العباسي ،ونجد اوراق العنب وعناقيده واحدة من الاثار الاسلامية المهمة ،التي ترتقي الى عصر الخليفة هارون الرشيد، وهو محراب جامع الخاصكي، اذ نجد من ضمن الزخارف المنفذة على المحراب، زخرفة نفذت بشكل كأس مخروطي طويل، يخرج منه غصن نباتي يلتف حوله، ويمتد نحو الاسفل، وتنبت من هذا الغصن وريدات متدلية واوراق العنب وعناقيده[٢٥] ، وقد انتقلت اوراق العنب وعناقيد العنب الى عصر سامراء ،وقد مثلت الطراز الاول من طرز سامراء في الحفر على الجص، وعند مقارنة ما تمت دراسته من هذا العنصر، نجد اوراق العنب وعناقيده في (لوح رقم ١ ولوح ٢ شكل ١ و ٢) ، اذ نجد ان الفنان قد نفذ اوراق العنب وعناقيد العنب ،اذ ظهرت اوراق العنب مفصصة ذات خمسة فصوص ،وذات عروق ونفذت بأسلوب قريب من الطبيعة ،وهو الاسلوب الذي امتاز به الطراز الاول من طرز سامراء، كما وظهرت عناقيد العنب منفذة بأسلوب قريب من الطبيعة هي الاخرى، اما عن الاسلوب المتبع في تنفيذ الزخرفة، فهو اسلوب الحفر الرأسي العميق، وهو نفس الاسلوب الذي استخدم في تنفيذ زخارف سامراء الجصية الطراز الاول .

ثانيا : الاشكال اللوزية والاوراق النباتية ذات العيون

وهي من ابرز مميزات الطراز الثاني من طرز سامراء، اذ اخذت العناصر الزخرفية تبتعد شيئا فشيئا،عن الطبيعة، وبدأت ورقة العنب وعناقيد العنب ،تفقد مميزاتها وقربها عن الطبيعة، فظهرت الاوراق اللوزية، وقد استعيض عن العروق في تلك الاوراق بالتنقيط ،كما

ظهرت العيون والثقوب بين انصاف تلك الاوراق، ويمكن مقارنة ما تمت دراسته من نماذج ،مع زخارف سامراء، فظهرت لنا الورقة اللوزية ذات العيون في(لوح رقم ٣ شكل ٣)

ثالثا : حبات المسبحة او اللؤلؤ

وتعتبر من العناصر الزخرفية الشائعة الظهور في عصر سامراء،ونجدها منفذة بوضعيات ونماذج متنوعة ، في الزخرفة الاسلامية، التي تعود الى القرن الثاني الهجري[٢٦] ،وظهرت لنا في منبر جامع تكريت، بشكل أشرطة مكونة من سلسلتين من الحبات الصغيرة المتجاورة[٢٧] ، وقد أطلق عليها الدكتور فريد شافعي تسمية المسابح او حبات المسبحة[٢٨] . واستمر ظهورها في أبنية سامراء ،تزين واجهات القصور، على غرار الاشكال المعروفة بالفن الساساني[٢٩]، ونجدها في النماذج التي تمت دراستها (انظر لوح ٤) .

رابعا: المروحة النخيلية

وتسمى ايضاً بالورقة النخيلية، وهي اصطلاح لعنصر نباتي متطور في الاصل عن رؤوس النخيل[٣٠] ، حيث يبدو من شكلها العام، بأنها عنصر زخرفي، قصد به تمثيل النخلة، التي كان لها دور بارز في معتقدات العراقيين القدامى، وغيرهم من سكان الشرق الأدنى القديم، فكانت الشجرة المقدسة في وادي الرافدين، كما مثلت شجرة الفردوس لدى قدماء المصريين[٣١] ،وفي العصر الاسلامي اقتبس الفنانون المسلمون هذا العنصر،غير أنهم أضافوا اليه اشكالاً جديدة مجردة، ادت الى تطور هذه الاشكال الى اسلوب زخرفي إسلامي أصيل[٣٢]. وفي العصر الاسلامي، نجده منفذاً في الجامع الاموي وواجهة قصر المشتى [٣٣] ،وفي زخارف سامراء الجصية ،اعتمد الفنان في الطراز الثالث على المراوح النخيلية كأساس للزخرفة [٣٤]، وبمقارنة المروحة النخيلية على الخزف ذي البريق المعدني، وزخارف سامراء الجصية وبشكل خاص في طراز سامراء الثالث، يظهر لنا التشابه الكبير بينهما [٣٥] انظر(لوح ٥ شكل ٤) .

خامسا :الصليب المعقوف

وهومن العناصر الزخرفية، التي سبق وان ظهرت في الحضارات القديمة، و الصليب ما كان على شكل خطين متقاطعين، من نقش، او تصوير، او خشب، او غير ذلك، ولما صلب السيد المسيح على عود شبيه بهذا الشكل اتخذ الصليب رمزا للمسيحية، وعرف هذا الشكل الهندسي قبل المسيحية، واستخدم غالبا للزينة والتفنن، في النقش ،او للرمز الى امر من الامور، او لتعذيب المجرمين، واستعملت الصلبان على هيئات مختلفة، ووجد الصليب منقوش على مسكوكات اشور وبلاد الفرس مصر وكان يرسم بشكل حرف T ووضع في ايدي الالهة وفي اول عهد المسيحية كان النصارى يتعارفون مع بعضهم سرا برسم شارة الصليب ومن ثم انتشر

استعماله ورسم بإشكال مختلفة واستخدم علامة للمسيحي وشعارا له ورمزا للحياة وشاع استعمال الصليب بهذه الدلالة منذ القرن الثالث الميلادي [٣٦] انظر(لوح ٦ شكل ٥) ،ا ستمرت في الظهور في العصر الاسلامي، وهو من ضمن الثروة الزخرفية في مدينة سامراء .

سادسا : المعينات

انتشرا الاشكال المعينية، في العمائر والتحف المنقولة ،وكان الاساس فيها التقسيمات ،والمربعات ،والمثلثات ،والدوائر المتماسة والمتقاطعة، والاشكال السداسية، والثمانية ،والاشكال المتفرعة عنها، وارتبط التنوع الشديد للزخارف الاسلامية الهندسية بعلم الرياضيات ،من خلال التكرار والتناظر المستمر للأشكال، اذ يتولد من اشتباك قواطع زواياها، تكوينات جديدة، عبر تقسيم محيط الاشكال الهندسية الى اجزاء متساوية، ثم توصيل النقاط مع بعضها [٣٧]، لقد نفذ الفنان، نمطا زخرفيا، نتج عن تقارب المفردات، ضمن الوحدة الزخرفية ،اذ تزداد قوة الترابط فيما بينها، مما يؤدي الى ادراكها كشكل واحد، مكون من عدة اجزاء، وبابتعادها تظهر كعناصر مفككة لانقطاع مفعول شدها الفضائي [٣٨]ان ظهور الأشكال المعينة، على التحف الخزفية، كان في القرن الثالث الهجري في خزف سامراء [٣٩]. كما ظهرت على بعض جلود الكتب للقرنين الثاني والثالث الهجريين[٤٠] انظر (لوح ٧ شكل ٦) .

سابعا: العقد نصف الدائري

لقد اقبل الفنان المسلم ،على اقتباس العناصر المعمارية، كالأعمدة ،والعقود ،والمحاريب، وغيرها، ونفذها على التحف المنقولة، والحجر، والجص، وكان القصد من وراء ذلك ،هو الجانب الزخرفي، اذ وجد الفنان في تلك العناصر جمالية فنية ،يمكن الاستفادة منها في تنفيذها في الزخرفة، ونجد في النماذج التي تمت دراستها عنصرا معماريا وهو العقد نصف الدائري يتوسطه عنصر زخرفي ما يشبه جذع الشجرة ،انظرلوح (٨ شكل ٧) .

ثامنا : الوردة الفصصة

وسمى ايضا بالوردة الاشورية، وهي عنصر زخرفي نباتي، سبق وان ظهر في العراق القديم ،وقد زاد الاهتمام به في العصر الاشوري، فظهر في المنحوتات الاشورية، وبدرجة كبيرة في مدينة الموصل ،اذ ترمز الوردة الى فصل الربيع، وكانت ترسم في الغالب بصورة منفردة ،اما اشكالها فيتكون من عدد من الاوراق، تتجمع بشكل دائري، حول مركز واحد، وهذه الاوراق تكون محدبة الشكل او مدببة احيانا [٤١] .انظر(لوح ٩ شكل ٨) .

المبحث الخامس

المادة الاولية وطرق تنفيذ الزخرفة

اولا : المادة الاولية

يعتبر الجص المادة الاولية الوحيدة، التي نفذت فيها الزخارف ،في النماذج التي تمت دراستها، وهي عينها المادة التي نفذت بها زخارف سامراء الجصية، والقص لغة في الجص، وقال العرب قصص وجصص وهو ايضا بالكردية والتركية ،وهو يتكون من كبريتات الكالسيوم، كبريتات الجير، محتوية على الماء، ومتحدة به اتحادا تاما، وهو مادة رخوة هشة، وقابلة لامتصاص رطوبة الهواء، واغلبه غير صالح لا نشاء البناء، ولكنه يخدم فن انشاء المباني خدمة عظيمة[٤٢]، وتعتبر الزخرفة في الجص، من اكثر الزخارف المعمارية شيوعا ،في العمارة الاسلامية ،وقد اشتهر بها العراق منذ العصور السابقة للإسلام، فقد عرف العراقيون الزخرفة في الجص في العصور القديمة، فبلاد الرافدين غنية بحجر الكلس ،الذي يتم الحصول على الجص منه، وذلك بحرقه ثم سحقه وطحنه، وقد استخدم الجص اولا كمادة اولية في البناء، ثم صار البناؤون يكسون به جدران الغرف والقاعات ،فصارت عندهم جدران ملساء ناصعة البياض،ويعمد البناؤون والصناع الى اضفاء طابع زخرفي على تلك الجدران المبيضة، ولو بعد حين، فانصرفوا اولا الى الرسم عليها بالألوان المائية ،ثم عرجوا الى الزخارف المحززة تلتها الزخرفة بالحفر[٤٣] .

ثانيا: طرق تنفيذ الزخرفة

استخدم الفنان، في تنفيذ الزخارف ،على القطع الجصية التي قمت بدراستها، عدة طرق يمكن اجمالها بما يأتي:

اولا : طريقة الحفر المباشر على الجدران، وتتم هذه الطريقة بالحفر على الجص مباشرة، بعد تفريغ وتسوية مسطحات الجدران ،ثم تهذب بالنحت بعد جفاف الجص، ويكون التصميم هنا مسطحا ،يختصر فيه التجسيم بحيث تظهر الاشكال الزخرفية وكأنها على مستوى واحد، خالية من الروح الالية المملة ،التي تسود الزخارف المنفذة بالقالب [٤٤] ،فلاستخدام الجص بامتداداته على اوجه الجدران، ومن ثمة يظهر التطابق التام فقد اضفى على الزخارف نظارة فريدة .

ثانيا : طريقة الصب بالقالب ، تتم هذه الطريقة بعمل نماذج اصلية، يستخرج منها قوالب، والتي بدورها يستخرج منها العناصر المطلوبة، وتتبع هذه الطريقة المراحل الاتية:

١-عمل نماذج نفسها، ويجب ان تكون مطابقا للعنصر الزخرفي المراد تكراره

٢-يبدأ في حفر النموذج ،مع مراعاة ان تبدأ بالعناصر الكبيرة الخارجية، ثم الاقل الى الداخل، وفي هذه الحالة تظهر الزخارف بارزة فوق الارضية الغائرة ،مع مراعاة المحافظة على زخارف

هذا النموذج لاستخدامه مرة اخرى في حالة تكرار العناصر الزخرفية الواحدة على الجدران، ومطابقة بعضها البعض .

٣-بعد الانتهاء من عمل النموذج المزخرف والمطلوب، يتم دهانه بمادة دهنية ،لتمنع التصاق الجص اللين الذي يصب فيه لاستخراج الكمية المطلوبة [٤٥] .

٤-تبدأ بعد ذلك عملية الصب في القالب الفارغ، بمعنى استخراج صورة النموذج الاصلي للقالب ،ويجب مراعاة مليء التجاويف ،خاصة الدقيقة في اثناء عملية الصب، وذلك بنفخ الجص السائل بشدة حتى تتطبع تفاصيل اجزاء النموذج صغيرها وكبيرها، ولصناعة القالب غالبا ما تستخدم مادة صلبة، فإما تكون من مادة الجص ذاتها، ويجب ان يكون هذا النوع الجيد شديد الصلابة ولا يتعرض مطلقا للهواء والرطوبة ، واحيانا اخرى تستخدم مادة الطين لعمل القالب، حيث تؤخذ من نماذج من الخشب ثم تحرق هذه القوالب الطينية لإكسابها الصلابة [٤٦] .

وختاما من المفيد القول ان الفن الاسلامي يجمع بين الصناعة والجمال، أو بين الاداة الوظيفية التي يؤديها وبين الزخارف التي ينفذها كما إن الانسان بحاجة افضل السبل للتغلب على ظروف البيئة .لعب الاسلام دوره في تطور الفن، وقدم قيما جديدة تناغمت مع مفاهيم الحياة الجديدة ومع الثقافة الاسلامية، وبذلك أخرج النتاج الاسلامي الجديد فناً متجانساً فنية لم تكن وحدة عفوية، هذه الوحدة التي جاءت نتيجة تضافر عوامل سياسية وجغرافية وأثرت في زخرفة عوامل متعددة كعامل المكان وعامل البيئة وعامل الزمان و عامل المادة. فكان عامل المكان بتنوع بداعات الفنان بالتحوير والتعديل، ويأتي عامل الزمن عبر امتداد العصور التاريخية أساليب التعبير الزخرفي لإبداعات الفنان، ان الفنان استخدم الخامات ومنها الجص . ويلعب عامل البيئة والمادة دورا مهما في استخدامه في زخارف سامراء الجصية وهذا ما لمسناه بالنسبة للزخرفة الجصية المنفذة في بيوت وقصور مدينة سامراء وكذلك الزخارف الجصية في العصر العباسي المتأخر من مدينة اسكي موصل

نتائج البحث

توصل الباحث الى اهم النتائج الاتية

١-ترجع الزخارف الجصية الى عصور موغلة في القدم اذ عرف العراقيون القدماء استخراج هذه المادة واستخدموها في البناء وفي تنفيذ الزخارف

٢-تطورت الزخارف الجصية في العصر الاسلامي فظهرت منذ العصر الاموي ووصلت الى قمة تطورها في عصر سامراء

٣-مثلت طرز سامراء في الحفر على الجص اتقانا فنيا واضحا في التعامل مع هذه المادة وتنفيذ الزخارف عليها

٤-تطورت زخارف سامراء بثلاثة مراحل او طرز فنية وكان ذلك التطور بسبب عوامل منها الحاجة الى السرعة في انجاز الزخارف نظرا للتطور العمراني الهائل الذي حصل في المدينة

٥-استخدمت الزخارف الجصية على اغلب الاحيان في تنفيذ ازارات تحيط باسفل جدران الغرف والقصور

وقد جمعت تلك الزخارف بين الجانب الزخرفي في تزيين الجدران وبين الجانب الوظيفي في اكسائها بمادة ذات عزل جيد للحرارة .

٦-تركت زخارف سامراء الجصية تأثيرا واضحا في العصور اللاحقة ومن ضمنها العصر العباسي المتأخر اذ اثبتت التنقيبات الاثارية في بعض المواقع الاسلامية من العصر العباسي المتأخر استمرار التأثر بزخارف سامراء سواء كان ذلك من ناحية العناصر الزخرفية اوفي العناصر الزخرفية وطريقة تنفيذها

٧-ان النماذج التي تم دراستها تظهر فيها تأثيرات واضحة بطرز سامراء فالعناصر الزخرفية لتلك الطرز نجدها واضحة فبعض القطع حملت زخارف ورقة العنب وعناقيد العنب وهي من اهم مميزات الطراز الاول بينما حمل البعض الاخر زخارف بداءت فيها ورقة العنب وعناقيد العنب تفقد مميزاتها الفنية وهي من ابرز مميزات الطراز الثني اما الطراز الثالث فظهر جليا في بعض القطع التي حملت ورقة المروحة النخيلية المحورة عن الطبيعة

٨-لم يختلف اسلوب تنفيذ العناصر الزخرفي اذ اعتمد الفنان اسلوب الحفر الرأسي البسيط في الطراز الاول واسلوب الحفر الراسي العميق في الطراز الثاني واسلوب الصب في القالب بالنسبة للأسلوب الثالث

٩-حملت القطع التي تم دراستها اضافة الى العناصر الزخرفية سابقة الذكر عناصر زخرفية تعتبر من اهم مميزات عصر سامراء سبق ان ظهرت في العصور القديمة والعصر الاموي واستمرت بعد ذلك في العصور الاسلامية ومن اهمها عنصر الصليب المعقوف والوردة المفصصة والعناصر الهندسية

شكل ١-أ رسم يمثل ورقة العنب وعناقيد العنب (رسم الباحث)

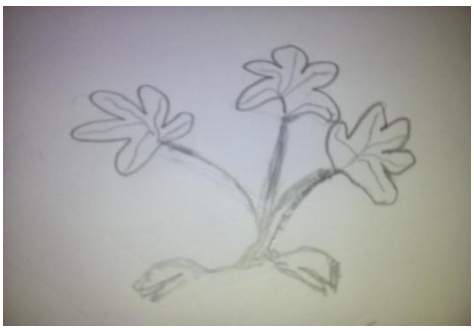

شكل١-ب ورقة العنب(رسم الباحث)

شكل٢-الاشكال اللوزية ذات العيون(رسم الباحث)

شكل٣ –ورقة مروحة نخيلية (رسم الباحث)

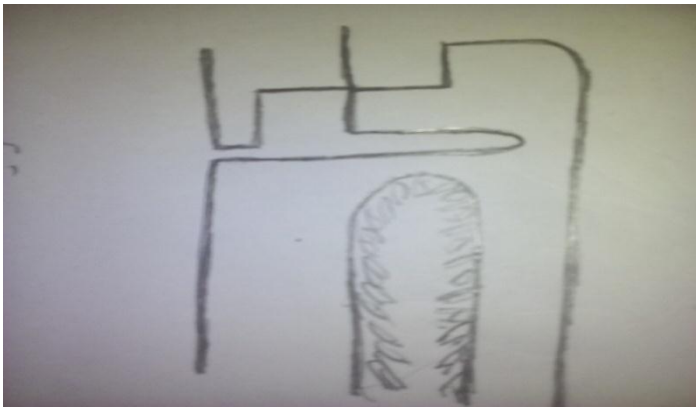

شكل ٤– الصليبالمعقوف(رسم الباحث)

شكل ٥– الاشكال المعينية)رسم الباحث

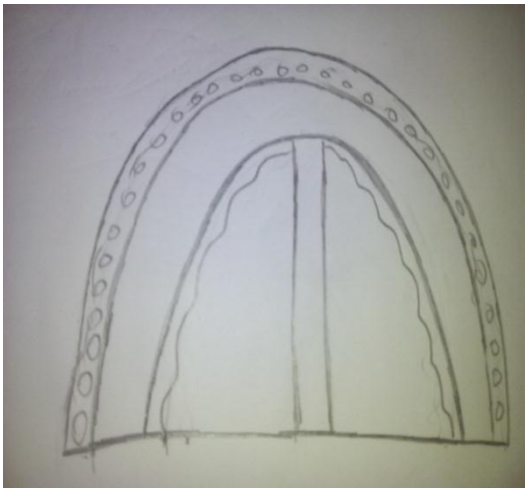

شكل ٧ العقد نصف الدائري يتوسطه جذع نخيلة(رسم الباحث

شكل ٨- الوردة المفصصة (رسم الباحث)

ورقة عنب من مدينة سامراء -قارن مع رسم ١ و ٢

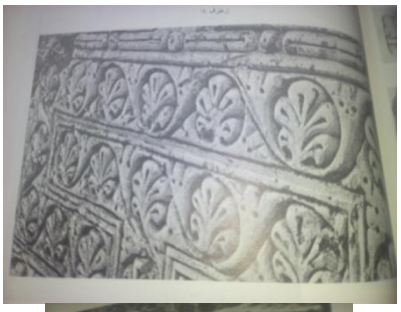

اشكال لوزية ذات عيون من احد البيوت السكنية في سامراء – قارن مع رسم ٣

ورقة مروحة نخيلية منفذة على واجهة محراب من مدينة سامراء –قارن مع رسم رقم ٤

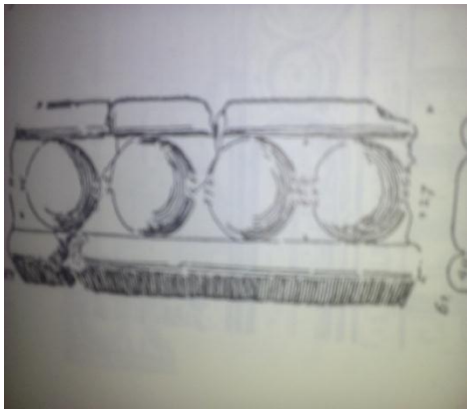

حبات المسبحة من بيوت سامراء –قارن مع شكل ٧

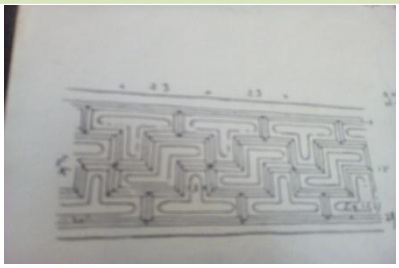

الصليب المعقوف من زخارف مدينة سامراء – قارن مع رسم ٤

الوردة المفصصة من زخارف مدينة سامراء –قارن مع رسم ٨

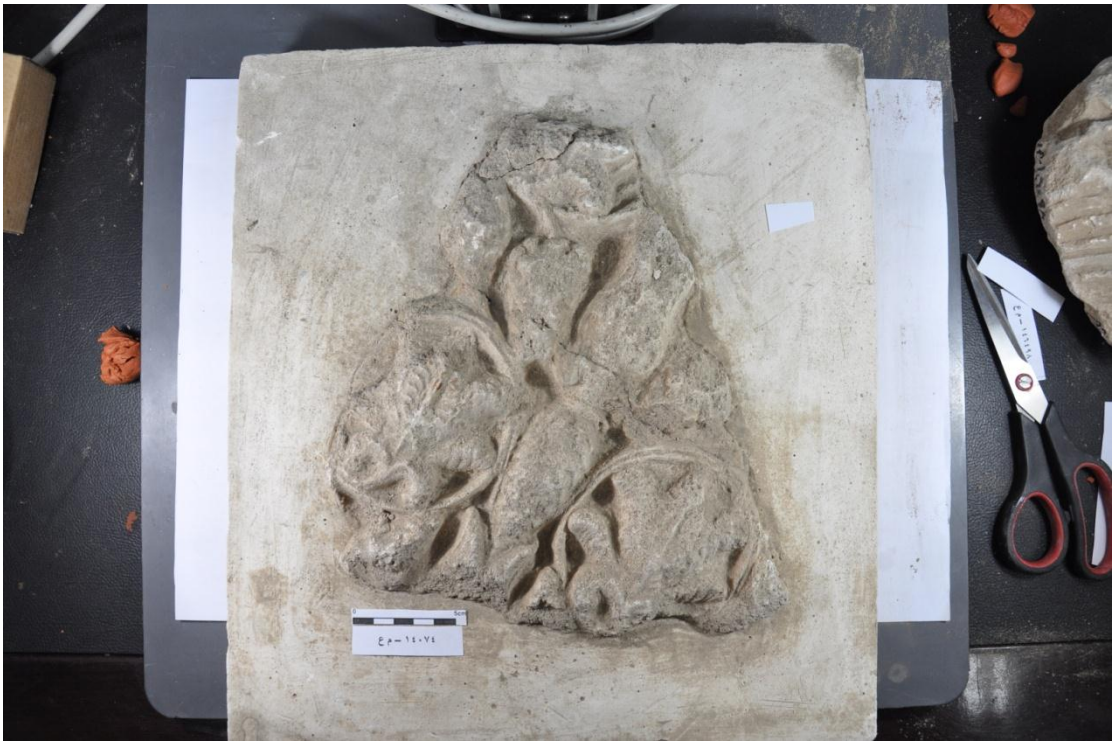

لوح١ تصوير الباحث

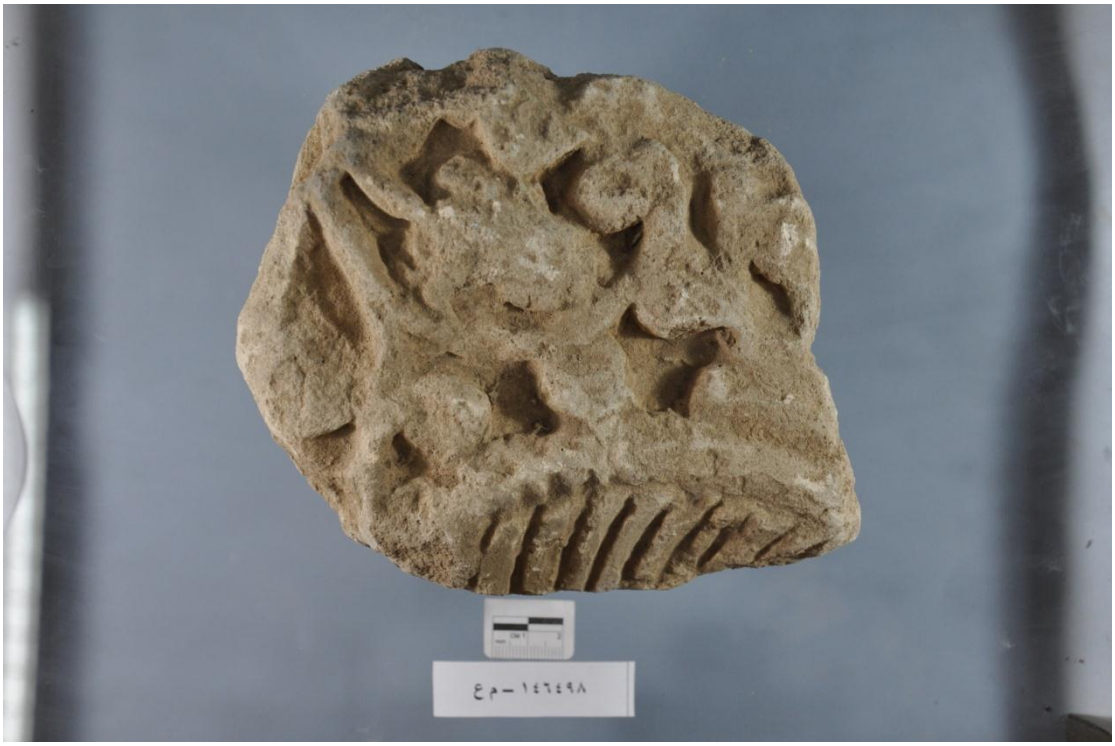

لوح٢ تصوير الباحث

لوح٣ تصوير الباحث

لوح٤ تصوير الباحث

لوح٥ تصوير الباحث

لوح٦ تصوير الباحث

لوح٧ تصوير الباحث

لوح٨ تصوير الباحث

لوح ٩ تصوير الباحث

هوامش البحث

(١)البكري،ابو عبد الله بن عبد العزيز ،بن محمد الاندلسي ،معجم ما استعجم من اسماء البلا د والمواضع ج٤، ،عالم الكتب بيروت ،ط٣، ١٩٨٣ ، ص ١٢٧٨

(٢) المقدسي ،ابو عبد الله محمد بن احمد البشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،مكتبة مدبولي القاهرة ،ط٣ ، ١٤١١ هج، ١٩٩١ م،ص١٢٢

(٣) الحموي ياقوت ، شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله الرومي ،معجم البلدان ،ج٣ ، دار صادر بيروت ، ط٢ ، ١٤١٦ هج ، ١٩٩٥ م ،ص ١٧٣

(٤) العيد ،طاهر ،مظفر ، العمارة العباسية في سامراء في عهدي لمعتصم والمتوكل،وزارة الاعلام ،الجمهورية العراقية ، بغداد ،١٣٩٦ هج ،١٩٧٦ م ، ص٦١

(٥)المصدر نفسه ،ص ١٢

(٦) العميد ،طاهر مظفر ، العمارة العباسية في سامراء ،وزارة الاعلام الجمهورية العراقية ،دار الحرية للطباعة ،بغداد ، ١٩٧٦ ،ص ٥٥-٥٦

(٧) اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المتوفي سنة ٢٨٤ هج ،فتوح البلدان ج ٢ ، المطبعة الحيدرية ،النجف ،الطبعة الثالثة ،١٣٧٧ هج ،١٩٥٧ م .، ص ٢٤

(٨) السامرائي ،يونس الشيخ ابراهيم ،تاريخ مدينة سامراء .ج ١،مطبعة دار البصري ،١٩٦٨ ،ص٢٥

(٩) المصدر نفسه ،ص ٢٥

(١٠) سوسة ،احمد ري سامراء ، مطبعة المعارف ،بغداد .،ط ١، مجلد ١، ١٩٤٨ ،ص ٤٩ -٥٠

(١١) عبد الجبار ،ناجي ،مدينة من بلادي الاصالة الحضرية لمدينة سامراء من ارض فقر الى عاصمة اكبرامبراطورية اسلامية مجلة الحكمة ،العدد ٤٢،بغداد ،مارس ٢٠٠٦ م ، ص١٨٢

(١١) مصطفى ،عباس ،العوامل التاريخية لنشاة وتطور المدن العربية الاسلامية ،دار الرشيد للنشر ،بغداد ،١٩٨٢ ،ص١٥٣

(١٣) الحموي ،المصدر السابق ،ج ٣ ،ص١٧٤

(١٤) حميد ، عبد العزيز ، الزخارف العمارية ، الزخرفة في الجص ،حضارة العراق ،نخبة من الباحثين العراقيين ، ج٩ ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ،١٩٨٥ ،ص ٣٧٩

(١٥)المصدر نفسه ،ص ٣٨١

(١٦)هرتسفلد ،ارنست ،فريدرش ،زرة ، تنقيبات سامراء حلية جدران المباني في سامراء وفن زخرفتها .ج١ ، ترجمة ،علي يحيى منصور،بغداد ،١٩٨٥ ،ص ١٥

(١٧) حميد ،المصدر السابق ،ص ٣٨١

(١٨) هرتسفلد ،المصدر السابق ،ص ٣٨١

(١٩) حميد ،المصدر السابق ،ص ٣٨٢ -٣٨٥

(٢٠) شافعي ،فريد ،مميزات الاخشاب المزخرفة في الطرازين العباسي والفاطمي ،مجلة كلية الاداب جامعة القاهرة ،مجلد ١٦ ،١٩٥٤ ،ص٥٨

(٢١) حميد ،عبد العزيز واخرون ،الفنون الزخرفية العربية الاسلامية ،بغداد ،١٩٨٢ ،ص٥٩

(٢٢) الاعظمي ،خالد خليل ،الزخاف الجدارية في اثار بغداد دار الرشيد للنشر، بغداد ،١٩٨٢

*تقع هذه المدينة على مسافة ٥٠ كم شمال غرب الموصل وتطل على الضفة الغربية لنهر دجلة؛ (الصوفي، احمد، خطط الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، ١٩٥٣، ص١١٦). وتسمية بلد قديمة حيث جاء في

كتابات الملك الاشوري سنحاريب بأرض بلداي او بلطاي وبلاطو وتعني مدينة بلد.وفي العصور الاسلامية المتلاحقة عرفت المدينة بأسم بلط او بلد ويذكر ياقوت انها سميت بلد لان الحوت ابتلعت نبي الله يونس (ع) بنينوى ثم بلطته هناك أي اعادته للحياة؛ (الحموي، ج١، ص٧١٥). وفي العصر العثماني اطلق على المدينة اسم اسكي موصل أي الموصل القديمة والعتيقة؛ (باقر، طه، سفر، فؤاد، المرشد الى موطن الآثار والحضارة، الرحلة الثالثة، بغداد – الموصل، مطبعة دار الجمهور، ١٩٦٦، ص٦٦). وقد فتحت المدينة قبل فتح مدينة الموصل سنة ١٦ هـ؛ (ابن سعد، محمد بن منيع الطبقات الكبرى، تحقيق وارد، دار صادر بيروت، ١٥٣٥ هـ، ص١٠٧). وفي العصر العباسي كانت اول اشارة للمدينة في اواخر عهد حكم ابو جعفر المنصور؛ (الكندي، ابو عمر، محمد بن يوسف، الولاة وكتاب القضاة، صححه رفن كست، مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨، ص١٢٤). ودخلت المدينة في حكم السلاجقة سنة ٤٨٦–٥٢١ وكان عصرهم عصر فتن وحروب؛ (ابن الاثير، ج٩، ص٦٧٢). وقد كشفت التنقيبات الحديثة عن بعض الدنانير الذهبية تحمل اسماء بعض السلاطين السلاجقة؛ (سليمان، شاكر، برهان، نتائج أعمال التنقيب في مدينة بلد – اسكي موصل ١٩٩٦، سومر، مجلد ٥٠، ١٩٩٩–٢٠٠٠، ج١و٢، ص٢٥١). ثم حكم الاتابكيون الموصل والجزيرة ودام حكمهم من سنة ٥٢١–٦٦٠هـ وكان عصرهم عصر ازدهار وعمران؛ (الجلبي، داوود الملك بدر الدين لؤلؤ والآثار القديمة الاسلامية في الموصل، مجلة سومر مجلد الثاني من الجزء الاول، ١٩٤٦، ص٢١). وكشفت التنقيبات في المدينة على مسكوكات نحاسية اشارت القراءة فيها انها تعود الى فترة حكم الاتابكة؛ (سليمان، المصدر السابق، ص٢٦٧).

(٢٣) حميد ، واخرون ، المصدر السابق ،ص ٥٩

(٢٤) الاعظمي ،المصدر السابق ،ص ١٣٥ – ١٣٦

(٢٥) علي ،حازم جساب محمد ، جمالية التصميم الزخرفي الاندلسي لقصور الحمراء في غرناطة ، دار صفاء للنشر والتوزيع ط١ ، ٢٠١٤ ، ص٣١

(٢٦) الاعظمي ،المصدر السلبق ،ص ٢٧

(٢٧)الاعظمي، خالد، الزخارف الجدارية في اثار بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٠، ص٢١

(٢٧) الف الدين، امل متاب، المنابر العراقية حتى نهاية العصر العباسية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٨، ط١، ص٩، شكل ١٨.

(٢٨)شافعي، فريد، الاخشاب المزخرفة في الطراز الاموي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٥٢، مج١٤، ج٢، ص٧٤.

(٢٩) هرتسفلد،المصدر السابق ،ص ٢٦

(٣٠) حميد، الزخرفة في الجص، حضارة العراق، ج٩، ٣٨٦.

(٣١) الهاشمي، نسيبة، محمد، النخلة في الفنون العربية الاسلامية، مجلة الاكاديمي، العدد ٢٢، المجلد السادس، السنة السادسة، ١٩٩٨، ص٨٨.

(٣٢) ديماند، فنون الاسلام، ص٣١.

(٣٣) الشافعي، العمارة العربية، ص٢٢١.

(٣٤) حميد، الزخرفة في الجص، ص٣٨٦.

(٣٥) المالكي، الخزف العراقي، ص١٠٠.

(٣٦) زوين علي ، الفاظ الحضارة في الشعر العربي في القرن الثاني الهجري دراسة ومعجم ، مطبعة المجمع الثقافي ،الامارات ،٢٠٠٦ ، ص ٣٠٦ –٣٠٧

(٣٧)الالفي ،ابو صالح ، الفن الاسلامي ،اصوله وفلسفته مدارسه ، ص ١١٦

(٣٨)الحلي ، سلام ،حميد رشيد ، الابعاد الوظيفية والجمالية ، في تصميم الاعلان التجاري ، رسالة ماجستير ،غير منشورة ، جامعة بابل ،كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٥ ، ٦٦

(٣٩)الاعظمي، خزف سامراء، ص٢٢٠.

(٤٠) (القصيري، اعتماد يوسف، فن التجليد عند المسلمين، بغداد، ١٩٧٩، ص١٣.

(٤١) الاعظمي ،المصدر السابق ،ص١٣٦

(٤٢) شحاتة ، عزة علي عبد الحميد، النقوش الكتابية بالعمائر الدينية والمدنية في العصرين المملوكي و العثماني ،العلم والايمان للنشر والتوزيع ، دسوق ميدان المحطة شارع الشركات ، ٢٠٠٨ ،ص٦١

(٤٣) حميد ،الزخرفة في الجص ،ص ٣٧١

(٤٤) جمال ،عبد الرحيم ، الزخارف الجصية في عمائر القاهرة الدينية الباقية في العصر المملوكي البحري ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاثار جامعة القاهرة ،١٩٨٦ ، ص ٦٣

(٤٥) ليس ،لوزيل ، فن الحفر ،تعريب ، زكي حاتم ،القاهرة ،١٩٣٣ ،ص ٥

(٤٦) شحاتة ، المصدر السابق ،ص ٦٤ –٦٥

قائمة المصادر

(١) البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز ، بن محمد الأندلسي ، معجم لما تعلمته من أسماء البلدان والأماكن ، ج ٤ ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣ م.

(٢) المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري ، أفضل الأقسام في علم المناطق ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م.

(٣) ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، دار صادر بيروت ، ٢ ، ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ م.

(٤) عيد ، طاهر ، مظفر ، العمارة العباسية في سامراء في عهد المعتصم والمتوكل ، وزارة الإعلام ، جمهورية العراق ، بغداد ، ١٣٩٦ هـ ، ١٩٧٦ م.

(٥) العميد طاهر مظفر ، العمارة العباسية في سامراء ، وزارة الإعلام ، جمهورية العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧٦.

(٦) اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واد ، توفت سنة ٢٨٤ هـ ، فتوح البلدان ج ٢ ، مطبعة الحيدري ، النجف ، ط ١ ، ١٣٧٧ هـ ، ١٩٥٧ م.

السامرائي ، يونس الشيخ ابراهيم ، تاريخ مدينة سامراء ، المجلد. ١ ، دار البصري برس ، ١٩٦٨ ، [٧].

سوسة ، أحمد ري سامراء ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ط ١ ، المجلد. ١ ، ١٩٤٨ ، ص ٤٩–٥٠ (٨)

(٩) عبد الجبار ناجي ، مدينة من بلدي ، الأصالة الحضرية لمدينة سامراء ، من أرض الفقر إلى عاصمة أكبر إمبراطورية إسلامية ، مجلة الحكمة ، العدد ٤٢ ، بغداد ، آذار. ٢٠٠٦ م

(١٠) مصطفى ، عباس ، العوامل التاريخية لنشأة المدن العربية الإسلامية وتطورها ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢.

(١١) حامد ، عبد العزيز ، زينة العامرية ، الزخرفة بالجبس ، حضارة العراق ، نخبة الباحثين العراقيين ، المجلد ٩ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص. ٣٧٩

(١٢) حفريات هرتسفيلد وإرنست وفريدريش وزيرا وسامراء. زخرفة جدران المباني في سامراء وفن زخرفتها. الجزء الاول ترجمه علي يحيى منصور بغداد ١٩٨٥

(١٣) فريد الشافعي ، خصائص الخشب الزخرفي في الأسلوب العباسي والفاطم ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، المجلد. ١٦ ، ١٩٥٤

حميد وعبد العزيز وآخرون ، الفنون الزخرفية العربية والإسلامية ، بغداد ١٩٨٢

(١٤) الأعظمي ، خالد خليل ، زخرفة جدارية في آثار بغداد ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢.

١٥) الصوفي ، أحمد ، مخططات الموصل ، مطبعة الاتحاد الجديد ، الموصل ، ١٩٥٣).

(١٦) باقر ، طه ، سفر ، فؤاد ، المرشد إلى موطن الآثار والحضارة ، الرحلة الثالثة ، بغداد – الموصل ، مطبعة دار الجمهور ، ١٩٦٦ ،

(١٧) ابن سعد ، محمد بن مانع الطبقات الكبرى ، تحقيق ورد ، دار صدر بيروت ، ١٥٣٥ هـ. الكندي ، أبو عمر ، محمد بن يوسف ، المحافظون وكتاب القضاة ، تصحيحه رافين كاست ، المطبعة اليسوعية الأدبية ، بيروت ١٩٠٨.

(١٨) سليمان ، شاكر ، البرهان ، نتائج الحفريات في مدينة بلد – إسكي الموصل ١٩٩٦ ، سومر ، المجلد ٥٠ ، ١٩٩٩–٢٠٠٠ ، المجلد. ١ و ٢ ،

(١٩) الجلبي ، داود الملك بدر الدين اللولو والآثار الإسلامية في الموصل ، مجلة سومر ، المجلد الثاني ، الجزء الأول ، ١٩٤٦.

(٢٠) علي حازم جساب محمد ، جماليات التصميم الزخرفي الأندلسي لقصور الحمراء بغرناطة ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠١٤.

(٢١) الأعظمي ، خالد ، الزخارف الجدارية في آثار بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٨٠ ، ص. ٢١

(٢٢) ألف الدين ، أمل مطاب ، المنابر العراقية حتى نهاية العصر العباسي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ط ١ ، ص. ٩ ، الشكل ١٨.

(٢٣) الشافعي ، فريد ، خشب مزخرف على الطراز الأموي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٥٢ ، المجلد. ١٤ ، الجزء ٢.

(٢٤) الهاشمي ، نسيبة ، محمد ، النخلة في الفن العربي والإسلامي ، مجلة العكامي ، العدد ٢٢ ، المجلد السادس ، السنة السادسة ، ١٩٩٨.

(٢٥) زوين علي ، كلمات الحضارة في الشعر العربي في القرن الثاني الهجري ، دراسة وقاموس ، مطبعة المجلس الثقافي ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٠٦–٣٠٧.

(٢٦) الألفي ، أبو صالح ، مدارس الفن الإسلامي وأصوله وفلسفته (٢٦)

(٢٧) الحلي ، سلام ، حامد راشد ، أبعاد وظيفية وجمالية ، في تصميم الإعلانات التجارية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٥.

List of sources

(1)Al-Bakri, Abu Abdullah bin Abdul-Aziz, bin Muhammad Al-Andalusi, a dictionary of what I have learned from the names of countries and places, part 4, Alam Al-Kutub, Beirut, 3rd edition, 1983,

(2)Al-Maqdisi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Bashari, The Best Partitions in Knowledge of Regions, Madbouly Library, Cairo, 3rd Edition, 1411 AH, 1991 AD

(3)Al-Hamawi Sapphire, Shihab Al-Din Abu Abdullah Bin Abdullah Al-Roumi, Dictionary of Countries, Part 3, Dar Sader Beirut, 2, 1416 AH, 1995 AD

(4)Eid, Taher, Muzaffar, Abbasid architecture in Samarra in the era of Mutasim and Al-Mutawakil, Ministry of Information, Republic of Iraq, Baghdad, 1396 AH, 1976 AD

(5)Brigadier General, Taher Muzaffar, Abbasid architecture in Samarra, Ministry of Information, Republic of Iraq, Freedom House for Printing, Baghdad, 1976

(6)Al-Yaqoubi, Ahmed bin Abi Yaqoub bin Jaafar bin Wahb bin Wadh, who died in the year 284 AH, Fotouh al-Buldan, part 2, Al-Haidari Press, Najaf, third edition, 1377 AH, 1957 AD

Al-Samarrai, Yunus Al-Sheikh Ibrahim, History of the City of Samarra, vol. 1, Dar Al-Basri Press, 1968,) 7(

Sousse, Ahmad Ray Samarra, Al-Maaref Press, Baghdad., i 1, vol. 1, 1948, pp. 49-50)8(

(9)Abdul-Jabbar, Naji, a city from my country, the urban authenticity of the city of Samarra, from a land of poverty to the capital of the largest Islamic empire, Al-Hikma Magazine, No. 42, Baghdad, March 2006 AD

(10)Mustafa, Abbas, historical factors for the emergence and development of Arab Islamic cities, Dar Al-Rasheed Publishing, Baghdad, 1982

(11)Hamid, Abdul Aziz, Al-Amariya Decorations, Ornamentation in Plaster, Iraq Civilization, Elite Iraqi Researchers, Volume 9, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, 1985, pg. 379

(12)Herzfeld, Ernst, Friedrich, Zira, Samarra Excavations Ornament of the walls of buildings in Samarra and the art of their decoration. Part 1, translated, by Ali Yahya Mansour, Baghdad, 1985

(13)Shafi'i, Farid, The Characteristics of Decorative Wood in the Abbasid and Fatimid Styles, Journal of the Faculty of Arts, Cairo University, Vol. 16, 1954

Hamid, Abdul Aziz and others, Arab and Islamic decorative arts, Baghdad, 1982

(14)Al-Azami, Khaled Khalil, Mural decorations in the antiquities of Baghdad, Al-Rasheed Publishing House, Baghdad, 1982.

)15) Al-Soufi, Ahmed, The Plans of Mosul, New Union Press, Mosul, 1953 (

(16)Baqir, Taha, Safar, Fuad, The Guide to the Home of Antiquities and Civilization, The Third Journey, Baghdad - Mosul, Dar Al Jamhour Press, 1966,

(17) Ibn Saad, Muhammad Ibn Manea' al-Tabaqat al-Kubra, Ward investigation, Dar Sader Beirut, 1535 AH, . Al-Kindi, Abu Omar, Muhammad bin Yusuf, The Governors and the Book of Judges, corrected by Raven Kast, the Jesuit Literary Press, Beirut, 1908

(18)Sulaiman, Shaker, Burhan, the results of excavations in the city of Balad - Eski Mosul 1996, Sumer, Volume 50, 1999-2000, vol. 1 and 2,

(19)Al-Chalabi, Daoud Al-Malik Badr Al-Din Lulu and the Islamic Antiquities in Mosul, Sumer Magazine, Volume Two, Part One, 1946

(20)Ali, Hazem Jassab Muhammad, The Aesthetics of Andalusian Decorative Design of the Alhambra Palaces in Granada, Dar Safaa for Publishing and Distribution, I 1, 2014

(21)Al-Azami, Khaled, Mural Decorations in the Antiquities of Baghdad, Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1980, p. 21

(22)Alf Al-Din, Amal Matab, Iraqi pulpits until the end of the Abbasid era, House of Cultural Affairs, Baghdad, 2008, i 1, p. 9, figure 18.

(23)Shafi'i, Farid, Decorated Wood in the Umayyad Style, Journal of the Faculty of Arts, Cairo University, 1952, Vol. 14, Part 2 .

(24)Al-Hashemi, Nusaiba, Muhammad, The Palm in Arab and Islamic Arts, Al-Akamey Magazine, No. 22, Volume VI, Sixth Year, 1998 .

(25)Zwain Ali, The Words of Civilization in Arabic Poetry in the Second Hijri Century, Study and Dictionary, The Cultural Council Press, UAE, 2006, pp. 306-307

(26) Al-Alfi, Abu Salih, Islamic Art, Its Origins and Philosophy Schools

(27) Al-Hilli, Salam, Hamid Rashid, Functional and Aesthetic Dimensions, in Commercial Advertising Design, Master's Thesis, unpublished, Babylon University, College of Fine Arts, 2005